

مَجْلَّةُ تَدْرِيس



تَقْرِيرُ مَشْرُوعِ
الْقُرْآنِ عِلْمٌ وَعَمَلٌ

إعداد المشرف العام على المشروع

د. شريف طه يونس





﴿تقرير عن مشروع «القرآن علم وعمل»﴾

✽ نشأة المشروع:

تبعنا المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم، فوجدناه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يوصي بلسان مقاله وحاله بأن يكون (العلم والعمل) هو منهج التعامل مع القرآن الكريم.

وأخبر الصحابة عن المنهجية التي تعلموا بها القرآن الكريم. فعن أبي عبد الرحمن السلمي: «حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) أَنَّهُمْ كَانُوا يَقَرِّئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى؛ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ»^(١).

لذا آثرنا تسمية المشروع بهذه العبارة «القرآن علم وعمل».

✽ التعريف بالمشروع:

هو مشروع يهدف إلى إحياء المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم تعلمًا وتدبرًا وعملاً وتعليمًا، ويسعى لتقريبه وتيسيره على كل المستويات، لجميع المسلمين (كبارًا وصغارًا).

✽ أبرز الأهداف:

١ - دعوة لترتيب الأولويات واستثمار الطاقات في الأهم فالمهم؛ في التعامل مع القرآن في ضوء مراد الله منَّا فيما يتعلق به.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٨ / ٤٦٦)، والطبري في تفسيره (١ / ٧٤)، وحسنه محققو المسند.



٢- ينه على أبعاد التعامل مع القرآن (العمل بالقرآن)؛ ولا شيء قبل العمل في الأهمية والأولية، ولا شيء يغني عن العمل أو يشفع في تركه.

٣- تسديد البنية الفكرية وإعادتها إلى ما يريده الله وما كان عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتكون القراءة بالتدبر لتحصيل الإيمان وزيادة الدافعية للعمل.

٤- أن يعرف كل مسلم طبيعة علاقته بالقرآن قبل الإقبال عليه قراءة أو استظهارًا أو دراسة، وأن يعلم ما ينبغي أن يبذله في سبيله، وهذا من شأنه أن يزيد المسلم إيمانًا بالقرآن وإقبالًا عليه وسدادًا في جهده المبذول له.

❁ رؤية مشروع «القرآن علم وعمل»:

أن يطبق كل مسلم في العالم - بإذن الله - المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم (بالعلم والعمل والإيمان)، ثم الوصول إلى (الرباني أو الربانية والخيرية)، وأن يتحقق الوصف في غضون عشر سنوات.

❁ رسالة مشروع «القرآن علم وعمل»:

إحياء المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم في كل ربوع الأرض من خلال القرآن، وباستخدام أحدث الوسائل، وذلك بتيسير تدبر القرآن واتباعه والانتفاع الأمثل به، وإعانة المسلمين على أن يكونوا من أهل القرآن، وتعليمهم كيفية القيام بحقوق القرآن، وتسديد العديد من المفاهيم والممارسات المتعلقة بالقرآن.

❁ شعار المشروع:

لما وجدنا الله يصف القرآن بأنه حياة؛ ولما وجدنا الله يخبرنا كيف تمكن الوحي من إحياء البشر وإصلاح أحوالهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور؛



فيقول تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]؛ رجونا أن يُحيينا الله بالوحي علما وعملا، وأن يخرجنا به من الظلمات إلى النور؛ فكان شعار مشروعنا «بالوحي نحيا».

✿ يرتكز عمل المشروع على محورين:

* **الأول: مفاهيمي (تأصيلي)؛** لاستقراء المصطلحات التي تتناول طبيعة العلاقة بالقرآن وتحليلها وتسديدها وتيسير التحقق بها، من خلال رحلة قمنا بها على صفحات النسخة المسطورة من هدي الوحي (نصوص القرآن والسنة).

* **أما الثاني: فمهاري (تطبيقي)؛** لاستقراء منهج (النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) في التعامل مع القرآن الكريم، وطبيعة علاقتهم به، وتحليل هذا المنهج، وتقريب مهاراته للناس وتدريبهم عليه، من خلال صفحات النسخة المنظورة من هدي الوحي (سيرة النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «الأحوال»).

✿ النظرة المستقبلية للمشروع (طموحات وآمال المشروع):

يظل دوما الطموح الأكبر أن نرضي الله ويكتبنا من أهل القرآن، وهذا أهم ما إليه نسعى وإياه نتمنى؛ لعل الله يوجد علينا بالمغفرة والرضوان والرحمة، ويكتبنا من أهل القرآن، ويتم علينا النعمة.

ويمكننا تلخيص طموحاتنا وآمالنا ونظرتنا المستقبلية فيما تم عرضه في هذا التقرير تحت عنوان «التعريف بالمشروع»، مما يتعلق بأهدافنا التي نتمنى على



الله أن يعيننا على تحقيقها، ورؤيتنا التي نسأل الله أن يَمُنَّ علينا بتحقيقها، ورسالتنا التي نستعين الله في القيام بها على أكمل وجه.

لم يكن هذا المشروع أبداً طرْحاً نظرياً أو كلاماً فلسفياً؛ بل - بتوفيق الله - ينبض بالواقعية، ويرسم لنا المعالم التطبيقية، ويأخذ بأيدينا إلى الخطوات العملية.

لم يكن المشروع وليد أيام أو حتى شهور، بل هو حصيلة ما يزيد على عشر سنوات من البحث والاطلاع والترتيب والهيكلية والبلورة، ثم التجارب الحية والأحداث الواقعية ممزوجة بالخواطر والتأملات، والفتوحات والاجتهادات. يعلم الله كم أخذ هذا المشروع من وقتنا وجهدنا وفكرنا.

❁ الفئات المستهدفة من المشروع وبرامجه :

يستهدف المشروع - بفضل الله تعالى - كل فئات المجتمع المسلم تقريباً؛ مهما تباينوا في السن، وفي المستوى العلمي، أو في غيرهما؛ ويتجلى ذلك بوضوح في برامج المشروع، والتي نذكر أسماءها هنا، ولا يتسع المقام لتفصيل فيها.

❁ أولاً: البرامج الرأسيّة (الطولية).

١. تدبر الكلمات؛ مثل كلمة «تبارك».

٢. تدبر الجُمَل؛ مثل جملة «الخروج من الظلمات إلى النور».

٣. تدبر الآيات: في تعاملنا مع الآية في هذا البرنامج لا نهدف لمجرد تدبرها، وإنما نهدف لتدارسها تدارساً كاملاً شاملاً؛ لمعانيها تفهماً وتدبراً واتباعاً، ومبانيها تلاوةً وتجويداً واستظهاراً واستماعاً، ولكيفية تعليمها والدعوة إليها. ونحرص على تحويل التعامل مع الآية القرآنية لعملية تعليمية



مكتملة الأركان؛ تشمل: تعلم العلم، وتعلم العمل، والتعاهد فيما تم تعلمه من العلم والعمل. ويتم في تلك العملية التعليمية مراعاة جميع مخرجات التعليم الكامل: المعرفية، والوجدانية، والمهارية.

٤. تدبر المقاطع (أكثر من آية تتحد في الفكرة أو الموضوع).

٥. تدبر السور: وهو برنامج نتعامل فيه مع السورة القرآنية كما لو كانت آية واحدة؛ لأننا نفترض أن السورة القرآنية (خطاب تعليمي كامل) يشتمل على موضوع واحد، أو موضوعات مترابطة، ويتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية المتعلقة بهذا الموضوع. وفي هذا البرنامج، نجتهد في تحديد موضوع السورة من خلال عشر آليات استقرائية كجزء من خطوة الفهم، ثم نحدد الوصية الرئيسية للسورة، ونشرع في تدبر السورة كوحدة واحدة، واتباع ما أوصت به.

❁ ثانيا: البرامج الأفقية (العرضية) (١).

■ ١. تدبر الآيات الكونية (في الأفاق وفي الأنفس) (٢)؛

لما تَبَعْنَا ما جاء بشأن (الآيات الكونية المنظورة) في القرآن الكريم، خرجنا بمجموعة من الملاحظات، التي كانت نواة لتصميم بعض المنهجيات والآليات المساعدة على تمام الانتفاع بالآيات الكونية وحُسن التعامل معها؛ فقمنا بإعداد برنامج لتدارس الآيات الكونية التي في القرآن، حيث لاحظنا أن تلك الآيات قد نبّه القرآن لمنهجيات في التعامل معها مثل (التفكير)، (والنظر)، فلا ينبغي أن تمر علينا مرور الكرام؛ لأنها فيها شواهد منظورة لمعظم المعاني الشرعية المسطورة.

(١) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية لمعهد (معهد العلم والعمل).

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (الآيات الكونية.. علم وعمل).



■ ٢. تدبر آيات الأمثال^(١)؛

لما استقرأنا الآيات المتعلقة بمنهجية التعامل مع الأمثال وواجبنا تجاهها، وجدناها تؤكد على أمور أبعد بكثير من مجرد فهم المثل ومعرفة معناه (كالتفكير)، (والاعتاظ)، (والالتقاء)، (والبلاغ)، وغيرها من المخرجات الوجدانية والمهارية، والواجبات العملية. لذا استعنا الله في إعداد برنامج يهدف إلى تحقيق كمال الانتفاع التعليمي والتزكوي بالأمثال، ويضع آليات تطبيقية تم استخراجها من القرآن والسنة؛ للقيام بواجبنا الكامل تجاه الأمثال.

■ ٣. تدبر آيات القصص^(٢)؛

القصص القرآني باختصار خطاب تعليمي كامل؛ يشمل المخرجات التعليمية كلها (المعرفية والوجدانية والمهارية)، ويُمثِّل - لو صح التعبير - نسخة منظورة من وصايا القرآن المسطورة. ولما تتبعنا ما جاء فيما يتعلق بالقصص في القرآن الكريم، وجدنا مساحة كبيرة منه قد تم تخصيصها لمنهجيات التعامل مع القصص وآليات الانتفاع بها، بل لا نبالغ لو قلنا: إنه لا تكاد قصة قرآنية تخلو من التأكيد على منهجية التعامل معها وآليات الانتفاع بها، قبل عرضها أو بعده أو في ثناياها، فاستعنا الله في استقراء تلك المنهجيات وتتبع تلك الآليات في القرآن والسنة؛ ثم قمنا بتصميم برنامج للتعامل مع القصص، تفهما وتدبرا واتباعا وتعلّما.

■ ٤. تدبر آيات السيرة النبوية^(٣)؛

وجدنا أن القرآن قد أفرد مساحة كبيرة للحديث عن تلك الأحداث كتلك التي أفردها للحديث عن غزوة بدر في سورة الأنفال، وتلك التي أفردها للحديث

(١) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (الأمثال.. علم وعمل).

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (القصص.. علم وعمل).

(٣) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (السيرة النبوية.. علم وعمل).



عن غزوة أحد في سورة آل عمران، وتلك التي أفردتها للحديث عن حادثة الإفك في سورة النور وغيرها، فقمنا باستقراء وتتبع تلك الآيات؛ فلاحظنا ابتداءً أن مساحة الحديث عن (كل حادثة) كانت أقل بكثير من تلك التي في كتب السيرة، ثم لا حظنا أن مضمون الحديث قد تم فيه إبراز أمور والتغاضي عن أخرى، ولاحظنا أنه قد تم عرض (الأحداث) كخطاب تعليمي تم فيه مراعاة الأبعاد المعرفية والوجدانية والمهارية، فانتبهنا إلى قناعة تُفضي إلى أنه لا بد لمن أراد مطالعة السيرة أن يختم مطالعته لتدارس الحدث في كتب السيرة، بتدارس ما جاء في القرآن عن الحدث؛ لأنها يُمثّل الخلاصة وأهم العبر والدروس المستفادة، ويرسم خارطة انتفاع بالحدث في بناء الإنسان وتزكيته، ثم قمنا بتصميم برنامج لتدارس الآيات التي تناولت أحداث السيرة في القرآن تفهما وتدبرا واتباعا وتعلّما، يسير جنبا إلى جنب مع ما جاء في كتب السُّنة والسيرة الصحيحة.

■ ٥. تدبر آيات الأسماء الحسنى^(١)؛

لقد تناول القرآن الأسماء الحسنى بمنهجية أبعد بكثير من مجرد التعريف بها وتوضيح معانيها، وأرشد إلى منهجيات مهمة في التعامل مع الأسماء الحسنى، وآليات للقيام بواجباتنا تجاهها. وقد قمنا بتتبع واستقراء تلك الآليات والمنهجيات، وصمّمنا برنامجا تطبيقيا لتدارس الأسماء الحسنى من خلال الكتاب والسنة تفهما وتدبرا واتباعا وتعلّما؛ لنؤدي واجبنا تجاهها، ونقوم بما أمرنا الله به فيما يتعلق بها.

■ ٦. تدبر آيات الإيمان والاعتقاد^(٢)؛

البعض يقتصر في تدارسه أو تدريسه لمسألة (النفخ في الصور) مثلا، على

(١) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (الأسماء الحسنى.. علم وعمل).

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (الإيمان.. علم وعمل).



مجرد التعريف بها وتناول الجانب العلمي المعرفي المتعلق بها، لكننا لما تتبعنا طريقة القرآن في عرض قضايا الإيمان والاعتقاد، وجدناه يعرضها كخطاب تعليمي كامل يتناول الجوانب العلمية أو المعرفية، والجوانب الوجدانية، بل والجوانب المهارية أو العملية؛ فَيُنَبِّه على ما ينبغي علينا فعله بعدما تعلمنا تلك المسألة واعتقدناها، بل هذا ما فعله النبي ﷺ لما تناول هذه المسألة تعليماً للصحابة؛ لذا استعنا بالله وقمنا باستقراء ما جاء في القرآن والسنة فيما يتعلق بالمنهجيات المثلى؛ للتعامل مع آيات الإيمان والاعتقاد، ثم قمنا بتصميم برنامج أسميناه «الإيمان علم وعمل»، يتناول الآليات الأكمل لتدارس آيات الإيمان والاعتقاد تفهماً وتدبراً واتباعاً وتعليماً.

■ ٧. تدبر آيات التزكية^(١)؛

لقد لاحظنا أن القرآن يستخدم كلمة «التزكية» ولا يكاد يستخدم كلمة «التربية» أو «التدريب»، ويستخدم كلمة «الإصلاح أو الخروج من الظلمات إلى النور» كثيراً، في الوقت الذي استخدم فيه كلمة «التغيير» مرتين فقط؛ كما استخدم كثيراً كلمة «الفلاح» بمشتقاتها، ولم يستخدم تقريباً كلمة «النجاح» مطلقاً؛ فالقرآن باختصار كتاب يُثْمِر ما هو أكمل من التدريب والنجاح والتربية؛ (يُثْمِر الفلاح والتزكية)، ويهدف لما هو أكمل وأشمل من التغيير بكثير: يهدف إلى الإصلاح والإخراج من الظلمات إلى النور.

وليس هذا مقام البسط في الفروق بين تلك المصطلحات؛ لكننا نريد أن نؤكد على أن القرآن ليس فقط كتاباً تنموياً أو تربوياً أو تدريبيّاً، إنه أكمل كتاب تزكوي. ولا يقدم لدارسه فقط التغيير أو النجاح المبتور، بل يقدم له الفلاح والصالح والخروج من الظلمات إلى النور.

(١) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (التزكية.. علم وعمل).



وقد لاحظنا أن القرآن حينما يتناول موضوعات التربية أو التزكية أو الإصلاح، يتناولها تناولا متكاملا: علميا وعمليا، تأصيلا وتفعيلا، بل يتناولها تناولا متفردا؛ لذا قمنا بحصر قضايا التزكية، والتربية، والتدريب، والتغيير، والإصلاح، والنجاح، وتتبعنا تناول القرآن والسنة لها، وأضحت لدينا منهجيات أو آليات تطبيقية نستخدمها في تدارس هذه القضايا تفهما وتدبرا وعملا وتعلima، فكان هذا البرنامج «التزكية علم وعمل».

■ ٨. تدبر الموضوعات^(١) :

في الوقت الذي يهرف فيه الغرب والشرق بتناولهم المتميز للقضايا الإنسانية والحضارية: كالعطاء، والرحمة، والسلام وغيرها، نجد التناول القرآني لتلك القضايا قد بلغ من السمو والراقي والكمال مبلغا لا يخطر لأولئك الزاعمين على بال، بل يكشف القرآن بتناوله الفريد لتلك القضايا حجم العوار الذي لدى أولئك الزاعمين الذين يشهد واقعهم بزيغ ادعاءاتهم.

ولما استقرأنا تناول القرآن لتلك القضايا الإنسانية والحضارية، وجدناه قد تناولها تناولا كاملا (علما وعملا وتعلima، تأصيلا وتفعيلا، معرفيا ووجدانيا ومهاريا)؛ لذا قمنا بحصر القضايا الإنسانية والحضارية في القرآن، وتتبعنا تناول القرآن والسنة لها، وأضحت لدينا منهجيات أو آليات تطبيقية نستخدمها في تدارس هذه القضايا (تفهما وتدبرا، وعملا وتعلima)، فكان هذا البرنامج.

❁ ثالثا: البرامج المصاحبة.

■ ١- السُّنَّة علم وعمل (تدبر السُّنَّة)^(٢) :

لما تتبعنا ما أرشد إليه النبي ﷺ من واجبات فيما يتعلق بسُنَّته

(١) لمزيد من التفاصيل راجع بحث (العطاء في القرآن)، وبحث (الرحمة في القرآن).

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع النشرة التعريفية بمشروع (السُّنَّة.. علم وعمل).



كالوعي والاتباع والحفظ والتبليغ، وما وَصَّى به القرآن من واجبات كالاتباع والتحكيم والتصديق والنصرة وغيرها؛ تأكدنا أن تعاملنا اليوم مع (السُّنَّة) يعتبر تعاملًا مبتورًا، يختلف عما كان عليه سلفنا، ويقتصر على الرواية، ويُقَصِّر في الدراية والرعاية؛ لذا استعنا الله وقمنا باستقراء المنهجيات والآليات التطبيقية المتعلقة بالتعامل الأكمل مع (السُّنَّة)، وحُسِّن الانتفاع بها، ثم قمنا بتصميم البرنامج.

■ ٢- نور الحياة (١)، (٢)، (٣) (١) :

وهو برنامج تعليمي يهدف إلى التأهيل العلمي المكثف للمتدرب أو المدرب الذي ينتظم في برامجنا، فيما يتعلق بفرائض الأعيان، في ثلاثة مراحل:

* **الأولى:** خصصناها لمعالم الدين الكبرى: كالعلم، والعمل، والدعوة، وأركان المنهج، وأهمية القلب، وغيرها.

* **الثانية:** خصصناها لدراسة معالم وقضايا رئيسية في الانتساب لمنهج أهل السنة والسلف الصالح والتحقق به.

* **الثالثة:** خصصناها لدراسة كتابي «أصول الإيمان» في العقيدة، و«الفقه المُيسَّر» في الفقه، وقد أعدهما مجمع الملك فهد، وقام بتحكيمهما مجموعة من العلماء.

✿ رابعا: منهج المتدبر الصغير:

هو منهج يعتني بتعليم الأطفال القرآن وتربيتهم عليه، بمنهجية تركز على المنهجية التي علَّم الرسول ﷺ بها أطفال الصحابة القرآن «الإيمان قبل القرآن»، أي: المعاني (تفهما وتدبرا وعملا) قبل المباني (تلاوة وضبطا وحفظا). وقد تم تحكيم المنهج من قِبَل الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم؛ وغيرها من

(١) لمزيد من التفاصيل راجع كتاب (العلم والعمل.. أمل وأمل).



المؤسسات، وحظي بتزكية كثير من المختصين في التربية، وحصل على المركز الأول على مستوى العالم - بفضل الله - كأفضل منهج تدبري. كما تم تحكيم البحث التأصيلي للمنهج وتجربته العملية، بواسطة المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، وتم عرضه في المؤتمر، وطباعته ضمن أعمال المؤتمر.

❁ خامسا: برنامج «فإخوانكم»:

هو برنامج يهدف إلى الكفالة الإنسانية الأكمل (إيمانيا وبدنيا) لإخواننا الأيتام، انطلاقا مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية (القولية والعملية)، ويعتني عناية أكبر بالكفالة الإيمانية (العلمية والعملية والخلقية والنفسية والروحية والوجدانية). لما سألنا ربنا **عَزَّوَجَلَّ** عن إخواننا الأيتام؛ كانت الإجابة تأكيداً على أنهم ينبغي أن يلقوا منا غاية التقريب والإكرام، وأن ننزلهم منزلة الإخوان والأرحام. قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ولما تتبعنا القرآن والسنة وجدنا التأكيد على أن الرعاية الإيمانية والمعنوية لإخواننا الأيتام أهم من الرعاية البدنية والمادية، في الوقت الذي وجدنا فيه معظم جهود المسلمين في كفالة إخواننا الأيتام ورعايتهم منصرفة إلى رعاية الأبدان والكفالة المادية؛ فآثرنا أن نجعل شعار برنامجنا «الإيمان قبل الأبدان»، ومنه - إن شاء الله - تنطلق تحركاتنا في هذا الميدان، فلو اعتبرنا (أيتامنا إخواننا) كما وصانا الله؛ فإننا سنعتني بكفالة إيمانهم قبل عنايتنا بكفالة أبدانهم.

❁ سادسا: برامج إعداد «المعلمين والمعلمات» (حلقات مدارس):

١. برنامج إعداد معلمي ومعلمات حلقات التدارس الجماعية للآيات والسور.
٢. برنامج إعداد معلمي ومعلمات منهج المتدبر الصغير.



٣. برنامج إعداد معلمي ومعلمات البرامج الأخرى (كل برنامج على حدة).

❁ سابعا : برامج إعداد «المدرّبين والمدرّبات» (دورات تدريبية) :

١. برنامج إعداد مدرّبي ومدرّبات الدورات التأهيلية.

٢. برنامج إعداد مدرّبي ومدرّبات منهج المتدبر الصغير «أكاديمية المتدبر الصغير».

٣. برنامج إعداد مدرّبي ومدرّبات البرامج الأخرى (كل برنامج على حدة).

❁ تاريخ بداية المشروع :

عُمر هذا المشروع يربو على عشر سنوات، تطور خلالها تأطيرا وتأصيلا حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن. بدأ بتجربة شخصية لمحاولة فهم طبيعة العلاقة بالقرآن الكريم وسبر أغوار مراد الله منا فيما يتعلق بكتابه؛ ثم محاولات شخصية لتطبيق التدبر والقيام بحقوق القرآن.

وبعد استقرار تلك المحاولات الشخصية وتأطيرها نسبيا، انتقلت إلى التجربة الجماعية. ولقد أصبح لدينا الآن - بفضل الله - تصور عملي كامل لحقيقة التدبر وأدواته ومستوياته وكيفية استثمار ثمراته، حتى أضحى مستوى الحلقات يختلف من حلقة لأخرى حسب المستوى العلمي والإيماني للدارسين والمدرسين، فلم يصبح التدبر اليوم حكرا على طائفة دون أخرى، ولم يعد حلما بعيد المنال.

وقد تحرر التدبر في مشروعنا - بفضل الله - لدى الشباب المسلم من أسر الهلامية، وتخلص من نير النظرية، وأدى دوره كحلقة وصل وشرارة بدء في تجلية قضايا القرآن السلوكية والإيمانية والفكرية والتربوية والدعوية والعلمية والتنموية، ووُلد الدافعية الكبرى لاتباع القرآن والحرص على القيام بحقوقه كاملة؛ حتى يتحقق المقصد الأكبر ويكون كل المسلمين أهلا للقرآن الكريم.



ولقد استطعنا بفضل الله وتوفيقه الوقوف عند الحد الفاصل بين ما يعتبر تركه **تقاعسا**، وما يعتبر الخوض فيه تجاوزا للحدود، فمجالس التدبر يديرها أخ ضابط لاعتقاد أهل السنة، ومدرّك لأصول التفسير الضرورية، ومطلع على كلام أهل العلم في المسألة؛ لكي يسدّد الأفهام ويحجزها عن الشطط والأوهام.

والدارسون يترسخ لديهم أنهم ليسوا مفسرين، وليسوا علماء من حقهم الاستنباط والقياس واستخراج الأحكام الفقهية، وبذلك يكون ربنا قد تفضل علينا بمنّة أخرى، وهي تجنبنا ما يكون في هذا الباب من إفراط أو تفريط.

ولمطالعة التجارب الحية وتطور الفكرة والمراحل التي مر بها المشروع يرجى مطالعة نشرته التعريفية.

✿ الجهة المنفذة للمشروع:

يقوم على تنفيذ المشروع «معهد العلم والعمل»، وهو معهد نوعي تدبري للعلوم الشرعية، يهدف إلى إيجاد الشخصية المسلمة العالمة العاملة المبدعة التي يريدّها الله، المتميزة في محرابي الصلاة والحياة، وصنع بنية تحتية قوية من الموارد البشرية تضيء الدنيا كلها بأنوار الوحي، ويسلك في سبيل الوصول لذلك إحياء منهج العلم والعمل وطريقة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في التربية والتعليم في ضوء تعاليم الوحي الشريف، وباستخدام أحدث الأساليب التربوية والتعليمية.

✿ الجهات الداعمة للمشروع:

لا يتلقى المشروع دعما ماديا من أي مؤسسة حكومية أو أهلية؛ لكن يتعاون القائمون عليه في كفالة أنشطته ماديا، ويعمل معظم المنتسبين لفرق عمل المشروع كمتطوعين محتسبين؛ لأن المشروع لا يهدف للربحية، ويقدم أنشطته مجانا، أو بسعر تكلفتها على أقصى التقديرات.



أما من ناحية التعاون العلمي والفني، فيتعاون المشروع مع كثير من المؤسسات المعنية بخدمة القرآن الكريم.

❁ مشاركات المشروع:

لقد شارك المشروع من خلال مؤسسيه والقائمين عليه في كثير من الندوات والفعاليات والمؤتمرات المحلية والعالمية بفضل الله، ولعل أبرزها:

١. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم بقطر عام (٢٠١٣م)، والمشاركة بجلستين في المؤتمر حول المشروع الأم «القرآن علم وعمل».

٢. المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، بالرياض عام ١٤٣٦هـ، والمشاركة ببحث محكم بعنوان «دور التدبر في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به لدى الأطفال».

٣. المؤتمر العالمي الثاني لتدبر القرآن الكريم بالمغرب (٢٠١٥م)، والمشاركة بكلمة تعريفية عن مشروعاتنا في ورشة العمل «برامج قرآنية مميزة». واستلام الجائزة الأولى في المسابقة الدولية التي أقامتها الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، في قسم المناهج عن منهجنا (المتدبر الصغير).

❁ إنجازات المشروع:

■ أولاً: في مجال إنشاء المؤسسات القرآنية:

أنشأ المشروع العديد من المؤسسات القرآنية النوعية غير الربحية ببعض محافظات مصر؛ ونذكر هنا أبرزها، وتعريفاً مختصراً بها:

● ١. مدارس «القرآن علم وعمل»:

وهي عبارة عن مدارس قرآنية نوعية، للشباب وكبار السن من الجنسين، يتم



فيها تدارس القرآن بمنهجية (العلم والعمل والإيمان قبل القرآن).

● ٢. أكاديمية المتدبر الصغير:

وهي أكاديمية نوعية، غير ربحية، تهدف إلى تربية الأطفال (بعد عمر السادسة «أطفال المدارس») على الإيمان والقرآن، وتزكية نفوسهم، بمنهج يرتكز على المنهجية النبوية في تربية الأطفال (الإيمان قبل القرآن)، مع الاستفادة من أحدث الأساليب التربوية والتعليمية المنضبطة.

● ٣. روضة المتدبر الصغير:

وهي روضة نوعية، غير ربحية، تهدف إلى بناء إنسان الإيمان والعمران؛ المتميز في محراب الحياة، ومحراب النسك والصلاة؛ من خلال تربية الأطفال (قبل عمر السادسة) بمنهج يرتكز على المنهجية النبوية في تربية الأطفال (الإيمان قبل القرآن)، مع الاستفادة من أحدث الأساليب التربوية والتعليمية المنضبطة.

■ ثانياً: في مجال التدريب:

● ١. التدريب الخارجي (الدورات التدريبية):

جُمْلَةٌ مَنْ تم تدريبهم على برامج المشروع في الفترة الماضية لا يقل - بفضل الله - عن عشرة آلاف متدرب داخل مصر وخارجها، على تفاوت في عدد ساعات التدريب ومستويات المتدربين ونوعه، وقد كان عدد الحضور - بفضل الله - في بعض الدورات ببعض محافظات مصر يزيد على ٣٠٠ متدرب، بل إن عدد الحضور - بفضل الله - في دورة تدريبية مكثفة ليوم واحد في إحدى محافظات مصر قد زاد على ٥٠٠ متدرب.

● ٢. التدريب الداخلي (في مؤسساتنا):

طلاب وطالبات مدارس «القرآن علم وعمل» ومعهد العلم والعمل، والذين



زاد عددهم في السنوات الماضية - بفضل الله - على ٨٠٠ طالب وطالبة في فروع المدرسة المختلفة في بعض محافظات مصر، وكذلك طلاب وطالبات أكاديمية «المتدبر الصغير» في فروعها المختلفة ببعض محافظات مصر، والذين زاد عددهم على ألف طفل وطفلة - بفضل الله - وحده في العامين الماضيين.

■ ثالثاً: في مجال التوعية:

١. يعتني المشروع بإحياء المنهج النبوي في التعامل مع القرآن ونشر ثقافة

التدبر بين جماهير المسلمين، وتوعيتهم إلى أهمية ذلك، وذلك من خلال إصدارات ورقية توعوية، ومقاطع صوتية ومرئية كسلسلة «رسائل الفجر»، وسلسلة «القرآن من جديد»، وسلسلة «لا تسودوا وجهي»، وسلسلة «تباريح قلبية قرآنية» وغيرها.

٢. بالإضافة إلى بعض الدورات التوعوية المكثفة للجماهير، والمحاضرات،

والدروس القصيرة، وخطب الجمعة، والمتابعة الإلكترونية من خلال خدماتنا على: الواتس أب، والتليجرام، والفيس بوك وغيرها.

٣. وتم تنظيم مؤتمر جماهيري ليوم واحد بعنوان «المنهج النبوي في تعليم

القرآن الكريم (التحديات والآليات)»؛ وكان يهدف إلى تعريف الجماهير بالمنهج النبوي في التعليم القرآني ودعوتهم لتطبيقه.

٤. وهناك فرق توعوية تعمل بين قطاعات خاصة من الجماهير: كفريق

«حاملات القرآن» بالجامعات والمدارس، والذي يهدف لتوعية طالبات

الجامعات والمدارس من خلال إصدار مجلات ونشرات ومسابقات

ومحاضرات قصيرة وغيرها.



■ رابعا: في مجال الإصدارات المكتوبة:

١. أصدر المشروع العديد من الكتب والرسائل، نذكر منها هنا: كتاب «النشرة التعريفية بمشروع (القرآن علم وعمل)»، كتاب «النشرة التعريفية بمنهج المتدبر الصغير»، كتاب «رحلة البحث عن أهل القرآن»، كتاب «بالوحي نحيًا»، كتاب «المنهج النبوي في تعليم الأطفال القرآن»، كتاب «سورة النصر علم وعمل»، كتاب «سورة الفلق علم وعمل»، كتاب «سورة العصر علم وعمل»، كتاب «الآية الثانية من سورة الملك علم وعمل»، كتاب «تدبر القصص»، كتاب «رحلة اكتشاف ما يقدمه لنا القرآن»، كتاب «حقوق القرآن»، كتاب «مدارس العلم والعمل لأهل القرآن»، كتاب «العلم والعمل، ألم وأمل»، كتاب «الميلاد الجديد»، كتاب «سباق المحبين»، كتاب «أسعد أيامي».

٢. بالإضافة إلى إصدارات المنهج المتعلقة بالأطفال: ككتب منهج المتدبر الصغير: الرسالة القرآنية، كن أترجة، كن أحسن الناس عملا، رحلة اكتشاف ما يقدمه لنا القرآن، رحلة البحث عن أهل القرآن، وغيرها الكثير.

٣. وكذلك الإصدارات الداخلية كالمواد التعليمية الخاصة بتدريب المعلمين والمدرسين وغيرها.

■ خامسا: في مجال الإصدارات الصوتية والمرئية:

١. أنتج المشروع العديد من الإصدارات والسلاسل الصوتية والمرئية للجماهير وللمتدربين وللمدرسين.

٢. ويشرف المشروع على إنتاج مقاطع فيلمية تدريبية منضبطة شرعيا؛ كفيلم «الصندوق»، والذي تم ترشيحه للمشاركة في برنامج «قمرة»، وتم عرضه



ضمن حلقات البرنامج في رمضان الماضي.

سادسا: في مجال الأنشطة الإلكترونية والتفاعلية:

١. تقديم الخدمات التالي:

- * خدمة بالوحي نحيا (على الواتس أب).
- * خدمة بالوحي نحيا (على التليجرام).
- * صفحة بالوحي نحيا (على الفيس بوك).
- * قناة بالوحي نحيا (على الساوند كلاود).
- * قناة بالوحي نحيا (على اليوتيوب).
- * وجاري تجهيز موقع بالوحي نحيا.

٢. الشروع في إنتاج ألعاب إلكترونية تعليمية تفاعلية لأطفال أكاديمية المتدبر الصغير.

عناوين للتواصل مع المشروع:

١. للتواصل مع المشرف العام على المشروع: د. شريف طه يونس:
 - * رقم الهاتف المتنقل الدولي والواتس أب: ٠٠٢٠١١٤٢٥٧٣٨٨٠
 - * البريد الإلكتروني: Together4thebest@gmail.com
٢. للتواصل معنا عبر خدماتنا وقنواتنا على الإنترنت:
 - * خدمة بالوحي نحيا (على الواتس أب): ٠٠٢٠١١٤١١٦٧٦٠
 - * خدمة بالوحي نحيا (على التليجرام):

<https://telegram.me/wahynahia>



* صفحة بالوحي نحيا (على الفيس بوك):

[/https://www.facebook.com/wahynahia](https://www.facebook.com/wahynahia)

* قناة بالوحي نحيا (على الساوند كلاود):

<https://soundcloud.com/rouhalhayat>

* قناة بالوحي نحيا (على اليوتيوب):

<https://www.youtube.com/channel/UCsK6xahNEpNvb738zwsYC8A>

٣. يمكنكم تحميل أحدث نشرة تعريفية بمشروع «القرآن علم وعمل»

(سبتمبر ٢٠١٦)، وأحدث نشرة تعريفية بمنهج المتدبر الصغير (سبتمبر ٢٠١٦)

من خلال الرابط التالي:

<http://www.mediafire.com/?69jty217efru8>



